الحكمة في تشريع اللعان

..... ذكر الله في هذه الآيات الحكمة فلما قال: { إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } قال: { وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ } يعني: أنه بين لكم وأوضح لكم هذا؛ فضلا من الله ورحمة منه؛ فكل تشريع الله لعباده يعتبر فضلا ورحمة: { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ } ؛ لولا أنه تفضل عليكم لما بين لكم هذا البيان في هذه الآية، وكذلك في الآيات التي بعد عشر آيات يبين الله أنه بفضله ورحمته بيان هذه الأحكام؛ ليكون المسلمون على بينة من أمرهم. والله أعلم، وصلى الله على محمد .